

الدور الثقافي والاجتماعي للزاوية الرحمانية العثمانية في الزاب الغربي خلال الفترة (1754-1849م)

The cultural and social rôle of the rahmania el athmanis in the West Zab During (1754-1849)

موسى بن موسى جامعة حمه لخضر الوادي، (الجزائر)، benmoussa-moussa@univ-eloued.dz مخبر البحث التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر	عبد الرزاق هزبري (*) جامعة حمه لخضر الوادي، (الجزائر)، hezbr-abderazzak@univ-eloued.dz مخبر البحث التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر
--	--

تاريخ الاستلام: 2025/12/ 05 تاريخ القبول: 2025/12/14 تاريخ النشر: 2025/12/ 22	
الملخص	كان للزوايا والطرق الصوفية خلال العهد العثماني دورا بارزا وهاما في إصلاح المجتمع، فقد كانت هذه الزوايا مبنية على تقوى من الله، وعلى اساس ديني لتنهض بالمجتمع ثقافيا واجتماعيا، لذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول الزاوية الرحمانية العثمانية بطولقة والتي تهدف الى ابراز الدور الثقافي والاجتماعي للزاوية العثمانية خلال الفترة الممتدة ما بين (1754 - 1849م).
الكلمات الدالة	الطريقة الرحمانية؛ الزاوية العثمانية؛ علي بن عمر؛ الدور الاجتماعي؛ الدور الثقافي.
Abstrac:	During the Ottoman era, the Sufi zawiya and paths played a prominent and important role in reforming society. These zawiya were built on piety to God and on a religious basis to advance society culturally and socially. Therefore, this study came to address the Ottoman Rahmaniyya Zawiya in Tolga, which aims to highlight the cultural and social role of the Ottoman zawiya during the period 1754-1849 AD.
Keywords:	keywords; The Rahmaniyya way; the Ottoman corner; Ali bin Omar; the social role; the cultural role.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة :

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني انتشارا كبيرا في عدد الزوايا وتنامي دورها بشكل كبير، خاصة في منطقة الزيبان. ومن بين هذه الزوايا نذكر الزوايا الرحمانية، التي كان لها دورا كبيرا في الجانب الثقافي والاجتماعي. ومن هنا جاءت الإشكالية الأساسية لهذه الدراسة التي تتمحور في نقطة جوهرية هي:

فيما تتمثل جهود الزاوية الرحمانية العثمانية ثقافيا واجتماعيا؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية نرصدها في:

كيف تأسست الزاوية الرحمانية العثمانية؟

ومن مؤسسيها؟

وفيما تمثل دورها الثقافي؟

وكيف كان تأثيرها الاجتماعي؟

واتبعنا في معالجتنا لهذه الدراسة خطة جاءت كما يلي:

مقدمة

أولا- نبذة تعريفية وتاريخية حول الطريقة الرحمانية

1_ تعريفها

2- انتشار الطريقة الرحمانية في منطقة الزيبان

3- أسس الطريقة الرحمانية

ثانيا: الزاوية الرحمانية العثمانية

1- نشأتها

2- نبذة تعريفية وتاريخية عن مؤسسيها

أ- الشيخ علي بن عمر (1166-1258هـ / 1754-1842م)

ب- علاقة الشيخ علي بن عمر بشيخه محمد بن عزوز

ثالثا: دور الزاوية الرحمانية العثمانية الثقافي

رابعا: دورها الاجتماعي

خامسا: الاحتلال الفرنسي لمنطقة الزيبان وتأثيره على نشاط الزوايا

خاتمة

2. نبذة تعريفية وتاريخية حول الطريقة الرحمانية:

1.2 _ تعريفها:

تعتبر الطريقة الرحمانية من بين الطرق الصوفية التي كانت متواجدة في الجزائر خلال العهد العثماني، والتي تُعرف أيضا باسم الطريقة الخلوتية¹، ويرجع تأسيسها إلى الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان القشتولي² الأزهري من قبيلة آيت إسماعيل³، المولود سنة 1132هـ/1720م، في بوغني بمدينة تيزي وزو المعروف بوقبرين⁴، قام بعدة رحلات إلى كل من الهند، تركيا، الحجاز، السودان⁵، تعلم الشيخ محمد القشتولي في زاوية الشيخ أوعراب بآيت إيراثن، ثم انتقل إلى القاهرة في سنة 1153هـ/ 1740 م لإكمال دراسته بجامع الأزهر، أين تتلمذ على يد مجموعة من الفقهاء والعلماء مثل: سالم بن محمد النفراوي (ت1168هـ/1754م) وعمر الطحلاوي (1181 هـ/1767م)، وحسن بن غالب الجداوي (1128-1202هـ/1716-1787م) والعمروسي (ت 1173هـ/1759م) وغيرهم، وبما أن الشيخ محمد بن عبد الرحمان درس في الأزهر الشريف فقد لقب بالأزهري، و ظل مقيما بالمشرق فترة تقارب ربع قرن، انضم خلالها إلى الجمعية الدينية الحفناوية، نسبة لشيخها محمد بن صالح الحفناوي.

وفي حوالي سنة (1178هـ/1764 م)، عاد الشيخ محمد بن عبد الرحمان إلى مسقط رأسه في آيت إسماعيل ، ويحتمل أنه قد بنى زاوية هناك، وأرسى قواعد طريقته الرحمانية بها، فقد أقيمت له قبة بالقرب من قرية آيت أحمد أويفرق، كما أقام مدة في مدينة الجزائر وغادرها قبل وفاته سنة (1208هـ/ 1793 م)، ترك الشيخ عددا من التلاميذ عملوا على توسيع نفوذ الطريقة ، وكان قد عين قبل وفاته أحد تلاميذه، يسمى علي بن عيسى المغربي، على رأس الطريقة الجديدة⁶. وعند وفاته تخوفت السلطات التركية من تأثيره السياسي انطلاقا من أن

يكون ضريحه بقرية بونوح مركز تجمع سكان منطقة القبائل، لذلك نقل جثمانه إلى مدينة الجزائر العاصمة⁷.

2.2 - انتشار الطريقة الرحمانية في منطقة الزيبان:

انتشرت الطريقة الرحمانية في الجهات الوسطى والشرقية من الجزائر، وكذلك في شمال شرق الصحراء⁸، حيث دخلت الطريقة إلى منطقة الزيبان⁹ عن طريق الشيخ محمد بن عزوز البرجي (1170هـ/ 1757 م)¹⁰، الذي انتقل إلى مدينة قسنطينة بوصية من شيخه محمد بن عبد الرحمان الأزهري طالبا للعلم أين أكمل -محمد بن عزوز البرجي- تعليمه على يد الشيخ عبد الرحمان باش تارزي (ت 1222هـ/ 1807م)، حتى صار من كبار العلماء والصالحين، وبعد سنوات قضاها في طلب العلم عاد لبلدته برج بن عزوز بطولقة، أين قام بفتح زاويته، فقصده طلبة العلم من مختلف النواحي القريبة من منطقة بسكرة والأوراس والمسيلة و وادي سوف. عمل الشيخ محمد بن عزوز على نشر العلم والطريقة الصوفية الرحمانية بوصية من أستاذه وشيخه سيدي محمد بن عبد الرحمان باش تارزي، ثم بعد وفاة الشيخ محمد بن عزوز البرجي عام (1233هـ/ 1818م) واصل أولاده وأحفاده وتلامذته رسالته المتمثلة في نشر العلم والطريقة الرحمانية¹¹.

3.2 - أسس الطريقة الرحمانية:

اعتمدت الطريقة الرحمانية منذ نشأتها على أصول ثلاثة وهي: نشر العلم، والتربية الروحية، والجهاد¹²:

أ- نشر العلم: ولتحقيق ذلك عملت الطريقة الرحمانية على تأسيس الزوايا، التي تنافست فيما بينها في تحفيظ كتاب الله ومحاربة الجهل من خلال نشر العلم.

ب- التربية الروحية: اهتمت الطريقة الرحمانية بالسلوك عبر التربية الروحية والوجدانية كما اهتمت بتربية النفس، وتجلّى ذلك من خلال الأوراد والرسائل التي كان يرسلها الشيخ المؤسس، فقد رأى هذا الأخير وخلفاؤه من بعده أن التربية الروحية تنمي علاقة الإنسان بخالقه وتجعله مراقبا لعمله ومحاسبا لنفسه تواقا لفعل الخير.

ج- الجهاد: هو الوجه التطبيقي للتصوف الحقيقي، فالتربية الروحية إن وجدت في صورتها الأصلية انسجمت مع منهاج النبوة، ويكون من نتائجها بث روح العمل والشوق إلى الجهاد وحب الشهادة في الناشئة من مريديها.

3. الزاوية الرحمانية العثمانية:

3. 1- نشأتها:

تقع الزاوية الرحمانية العثمانية بمنطقة الزيان بمدينة طولقة على بعد 38 كلم من مدينة بسكرة، ويرجع تأسيسها إلى الشيخ علي بن عمر وهو لا يتجاوز سنه 28 سنة، ذلك عندما طلب منه شيخه سيدي محمد بن عزوز البرجي تأسيس هذه الزاوية، وذلك في حدود سنة 1194هـ الموافق 1780م¹³.

وتوجد هذه الزاوية في منطقة طولقة القديمة، عبر الطريق الذي يمر من طولقة إلى برج بن عزوز، حيث تم تأسيسها بالضبط في منطقة كانت تسمى "حارة الهبرة"، التي تقع خارج باب البلد المغربي لمنطقة طولقة¹⁴، وحسب ما ذكر فإن هذه الزاوية كان يوجد بها مسجد لأداء الصلاة، ومدرسة لتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، وقد تخرج منها العديد من العلماء من بينهم: الشيخ عبد اللطيف سلطاني والشيخ أحمد سحنون، وغيرهم من العلماء والشيوخ، الذين ساهموا في نشر العلم والحفاظ على الموروث الثقافي للطريقة وللمنطقة بشكل عام¹⁵.

3. 2 - نبذة تعريفية وتاريخية عن مؤسسها:

أ - الشيخ علي بن عمر (1166-1258هـ / 1754-1842م):

ترجع أصول تأسيس هذه الزاوية إلى الشيخ علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن الموفق، الذي يعود نسبه إلى الشيخ علي بن عثمان الشريف الحسيني¹⁶. ولد الشيخ علي بن عمر في بلدة طولقة سنة 1166هـ / 1754م¹⁷، حيث ينحدر نسبه من أشراف الساقية الحمراء¹⁸، وحول نسبه الكامل يذكر عبد الرحمن بن الحاج: "هو علي بن اعمر بن أحمد بن عمر بن الموفق بن عمر بن أحمد بن علي بن عثمان بن يوسف بن عمران بن يونس بن عبد الرحمن بن سليمان بن أحمد بن علي بن أبي القاسم بن علي بن أحمد حسين بن سعد بن يحيى بن محمد

بن يوسف بن لقمان بن علي بن مهدي بن صفوان بن سار بن موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن محمد الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه...¹⁹.

كان الشيخ علي بن عمر منقطعا للعبادة، ومجبا للخلو حتى أنه اتخذ مكانا للعبادة يسمى "الشهب" في جبل يقرب من طولقة نحو 15 كلم وصار، يتعبد به ويقضي فيه اوقاته بالصلاة والذكر.²⁰

وقد اتخذ الطريقة الرحمانية منهجا له في تعلم ونشر العلوم الشرعية، ويرجع الفضل في تعلمه أوراد هذه الطريقة إلى شيخه محمد بن عزوز البرجي، وهناك من يذكر حسب ما قاله عبد المنعم القاسمي الحسني: أنه أخذ هذه الطريقة عن الشيخ بن عبد الرحمن الأزهري أثناء رجوعه من الحج سنة 1794م²¹.

اثنان وتسعون سنة عاشها الشيخ علي بن عمر من حياته واعظا ومرشادا، وداعيا إلى طريق الاسلام الصحيح، متخذا الطريقة الخلوية رحابا لا حد له، في الهداية والرعاية، ودخل في الطريقة اتباعا كثر في عهده، كما انتشرت الطريقة في سائر انحاء القطر الجزائري، وتجاوزت إلى البلاد المجاورة كتونس والمغرب، وتعددت زواياها التابعة للزاوية الأم²².

لبواصل على هذا المنوال إلى غاية وفاته يوم الخميس 03 ربيع الأول من سنة 1258هـ الموافق سنة 1842م²³، بسبب حادثة حصلت له، وهي أن شيخ بلدة سيدي عقبة محمد الصغير بن الحاج نائب الأمير عبد القادر في منطقة الزيبان وما حولها أتى بجيشه إلى بلدة طولقة وعسكر بالقرب منها ظنا منه بأن الجيش الذي هجم على بلدته واعتدى على اهاليها قد توجه إلى طولقة، فتوترت الحالة بين سكان طولقة ومحمد الصغير وكادت أن تقع الحرب بينهما، وفي هذا الجو خرج الشيخ علي بن عمر فوق حصانه مع جماعة قاصدا محمد الصغير العقبي من أجل حل النزاع، وأثناء تقدمه نحو المعسكر صوب عليه أحد الجنود النار، فسقط شهيدا²⁴، ودفن بمقر الزاوية ولا يزال ضريحه متواجدا فيها إلى الآن²⁵. بعد وفاة الشيخ علي بن عمر، تعاقب على الزاوية عدة شيوخ وهم:

* الشيخ مصطفى بن عزوز.

* الشيخ علي بن عثمان وهو أكبر أبناء الشيخ علي بن عمر.

* الشيخ عمر بن علي بن عثمان.

* الشيخ الحاج بن علي بن عثمان.

* الشيخ عبد الرحمان بن الحاج بن علي بن عثمان.

* الشيخ عبد القادر بن الحاج بن علي بن عثمان

أما الشيخ الحالي للزاوية فهو الشيخ سعد نجل عبد القادر بن عمر.²⁶

ب - علاقة الشيخ علي بن عمر بشيخه محمد بن عزوز البرجي:

إن علاقة الشيخ سيدي علي بن عمر بشيخه سيدي محمد بن عزوز هي، علاقة محبة واحترام وتقدير ومشورة في كل ما يقوم به، فمن ذلك ما جاء في كتاب الدر المكنوز: "وكان جدنا رضي الله عنه (الشيخ علي بن عمر) كثيرا ما يحض على طاعة الله ورسوله ومحبة الشيخ والامثال لما يأمره به شيخه، وكان لا يفعل شيئا إلا بمشاورة شيخه وإذا فعل شيئا من غير مشورته اتاه معتذرا مما صدر منه. فمن ذلك ما روى أنه بنى موزعا في زاويته من غير مشورته فلما ذهب لزيارته قال له يا سيدي علي فأجابه بنعم فقال له الرجال صارت تقضى أمورها من غير مشورة فاستحى منه ولم يجبه بشيء فذهب حينئذ إلى داره بطولقة وجاء له بمائة وخمسة وعشرين فرنكية وفاس وهي آلة يهدمون بها الجدران وتمثل أمامه متذللا خاضعا قائلا إن عفي عني سيدي فهذا هي جزاء خطي وهي الدراهم، وإن لم يعف عني فهذا هو الفأس وسنذهب إلى الزاوية واهدم ما فعلت فقال له لا تفعل قد عفوت عنك فذهب من عنده وهو فارح مسرور برضاء شيخه، ومن خلال هذه الحادثة نستنتج مدى الإخلاص والطاعة والمحبة التي كانت بين الشيخ محمد بن عزوز والشيخ علي بن عمر من هنا يظهر طاعة المتقدمين لأستاذهم وهل مثل هذه القوم يقدح فيهم ويقال عنهم القول الذي يقال في تارك الصلاة من الأمة والسفيه منها. ألا قبح الله من يطعن في أمثاله²⁷.

كما يرتبط الشيخ علي بن عمر بشيخه محمد بن عزوز بعلاقة مصاهرة ونسب لأن الشيخ علي بن عمر تزوج بابنته لالة صفية أولا ولم ينجب منها أولادا، وبعد وفاتها تزوج بأختها لالة دحّة²⁸، التي أنجبت له ستة أبناء، أربعة ذكور وهم: علي بن عثمان، والحفناوي وإبراهيم والحسين، وبتان عائشة وعلجيه²⁹. ومن أولاد وأحفاد لالة دحّة الذين ترأسوا الزاوية، هم أولاد الشيخ علي بن عثمان بن علي بن عمر والذين، ما يزال حفدهم يشرفون على الزاوية العثمانية لحد يومنا هذا، منهم نجل الشيخ عبد القادر عثمان³⁰. وقد مدح شاعر الطريقة الرحمانية بالقاسم بالمشري الكوينيني الشيخ محمد بن عزوز والشيخ علي بن عمر في أحد قصائده قائلا:

سيدي العزوزي مسلم *** وأما سيدي علي مزدم
في حكم الغيب بيه يعلم *** ظاهر من شيخي علي مروية
والشاعر من وراه يرسم *** ولف من الكلام واكتم
وين هو معاه نا نخطم *** حتى للنار داخلها مرضية
وبجاه اللي فقير صائم *** سبحانك يا إله دائم
حاذيهم من شرور تلطم *** لا يشوفوا خوف ولا بلاء ولا دونية
اللي حبه خاطرى ويسمع *** الدنيا وحالها فنا³¹
4. دور الزاوية الرحمانية العثمانية الثقافي:

أبرزت الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني دورا مهما في المجتمع الجزائري، وبالخصوص الدور التعليمي والحفاظ على الهوية الوطنية من الاندثار والزوال، وتجلى ذلك في القيام بتحفيظ القرآن الكريم وبناء المدارس والكتاتيب، وإنشاء المكتبات وتشجيع التأليف³² والعديد من الأعمال الأخرى، التي تدخل في هذا الإطار كما يمكن ان نستشف دورها الثقافي من خلال مكتبتها العامرة بالمؤلفات وهي ملك للعائلة، فيوجد بهذه المكتبة حاليا حوالي 1509 مخطوطا تتوزع على علوم القرآن والتفسير والفقه والحديث، والسيرة والطب والفلك بالإضافة إلى الدواوين الشعرية وغيرها من أصناف العلوم الأخرى³³.

كانت زاوية طولقة من اقدم الزوايا التعليمية³⁴، حيث أن هذه الزاوية بنيت على أساس ديني، وقد قامت بأعمال عظيمة تمثلت في تحفيظ القرآن الكريم وتدريس مبادئ العلوم الدينية واللغوية من نحو وصرف وبلاغة وغير ذلك، وقد جاءها الطلبة من جميع مناطق البلاد الجزائرية لتلقي العلوم بما من حفظ للقرآن الكريم، وتدريس فقه وتفسير وحديث نبوي شريف وعلم فلك وجميع مواد اللغة العربية، إن هؤلاء الطلبة الذين أتوا إليها هم من مناطق عدة، منطقة الزيبان، والأوراس، وادي ريغ، وبوسعادة، والجلفة والاعواط، وكثير من العلماء والادباء الجزائريين الذين درسوا في هذه الزاوية التي نالت شهرة كبيرة في كامل القطر الجزائري³⁵.

فالزاوية العثمانية مؤسسة تعليمية، للعلوم الشرعية، وخاصة التفسير والحديث والسيرة النبوية، تتكون أساسا من مسجد ومدرسة لتعليم مبادئ العلوم الشرعية، ويدرس في هذه المؤسسة العديد من طلبة العلم من داخل مدينة طولقة وخارجها، وقد تخرج من هذا الصرح العلمي شيوخا كبارا يشهد لهم بالعلم والزهد³⁶.

5. دورها الاجتماعي:

كان للزوايا دور كبير في الجزائر خلال العهد العثماني من الجانب الاجتماعي، ونلمس ذلك من خلال دورها في نشر مبدأ التضامن بين أفراد المجتمع، وكسر الفروقات الطبقية بينهم، وتجلى ذلك بالخصوص في إيواء عابري السبيل وتوفير الطعام لهم، كما اهتمت بالفقراء والمساكين خصوصا في شهر رمضان والفترات التي تخللتها المجاعات، بالإضافة إلى ذلك كسر الحواجز الطبقية وسهر على دمج المهمشين والغرباء بالمجتمع³⁷.

6. الاحتلال الفرنسي لمنطقة الزيبان وتأثيره على نشاط الزوايا:

بعد سنتين من وفاة الشيخ علي بن عمر دخلت القوات الفرنسية لمنطقة الزيبان في 4 مارس 1844م بقيادة الدوق دومال³⁸ وقد واجهت مقاومة عنيفة من طرف سكان المنطقة، رغم الاختلاف في الإمكانيات والعتاد، ولم تتوقف المقاومة بل استمرت في مناطق مختلفة من الزيبان إلى غاية تمكن الاحتلال من القضاء على مقاومة الزعاطشة³⁹ في 26 نوفمبر 1849⁴⁰.

وبعد سيطرة فرنسا على المنطقة شهدت المؤسسات الثقافية والدينية كالزوايا والمساجد والكتاتيب مضايقات كبيرة ومراقبة من طرف المحتل، حيث قامت بفرض سياستها المتمثلة في غلق بعض المساجد، ونهب المكتبات والاستيلاء على الأوقاف التي كانت تصرف على طلبه العلم وحفظه كتاب الله والمحتاجين والفقراء وعابري السبيل.

7. الخاتمة:

إن الزاوية الرحمانية العثمانية قامت بدورا هام في نشر العلم وتخريج العلماء، والقضاء على الجهل والامية، فقد تكفلت الزاوية العثمانية اضافة إلى دورها الثقافي بالدور الاجتماعي، ذلك من خلال غرس مبادئ التكافل الاجتماعي، والمتمثل في إيواء عابري السبيل وإطعام الفقراء والمساكين واصلاح ذات البين، وزرع قيم التسامح بينهم كما لم تتوقف الزاوية العثمانية عن دورها الثقافي والاجتماعي رغم المضايقات التي فرضها المحتل الفرنسي على المؤسسات الثقافية ومنها الزاوية العثمانية.

8. هوامش:

¹ - هاجر بوزيان، مصطفى حجازي: "البعد الروحي المغاربي من خلال نشاط الطريقة الرحمانية (تونس والجزائر أمودجا)", مجلة المواقف، جامعة معسكر، الجزائر، المجلد 19، العدد 01، جوان 2023م، ص 775، 776.

² - ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص 116.

³ - Octave DEPONT, Xavier COPPOLANI: **Les confréries Religieuses Musulmanes**, Alger, 1897, p382.

⁴ - بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 336.

⁵ - علي بطاش: لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871م، ط3، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص 24.

⁶ - صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص 164.

⁷ - علي بطاش: المرجع السابق، ص 25. - ينظر أيضا:

LOUIS RINN, *Marabouts et Khouan étude sur l'islam en Algérie*, Adolphe Jourdan, Alger, 1884, p 455.

- 8 - ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 116.
- 9 - الزيان: ومفردها الزاب، مشتقه من زاب زوبا، أي؛ انسل هربا والماء جرى. - للمزيد ينظر: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: *القاموس المحيط*، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ج 1، ط 8، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1998م، ص 95. والزاب بفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة هو كورة بإفريقية. - للمزيد ينظر: عبد السلام محمد هارون: *معجم مقيدات ابن خلكان*، ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1407هـ - 1987م، ص 150.
- 10 - محمد بن عزوز: هو الولي الصالح الزاهد العابد، ولد عام 1170هـ / 1750م استشهد الشيخ بالبواب الذي ضرب المنطقة، ذلك سنة 1232هـ / 1818م، ودفن بقرية البرج وبها ضريحه، يأتيه الزوار للتبرك به من كل المناطق، خاصة من الزيان، وترك ستة أولاد كلهم مرشدون علماء صالحون منهم سيدي مصطفى بن عزوز صاحب زاوية نقطة، وللشيخ سيدي محمد بن عزوز ارجوزة سماها رسالة المريد في قواطع الطريق وسوالبه وأصوله وأمهاته وشرحها شرحا عجيبا مفيدا للغاية، وهي وشرحها كافيان في الدلالة على عظم مقامه العملي والعلمي. - للمزيد ينظر: ابو القاسم محمد الحفناوي: *تعريف الخلف برجال السلف*، مطبعة بيبير فونتانه الشرقية، الجزائر، هـ 1324 - 1906م، ص ص 476، 477.
- 11 - محمد قويدري بن الطاهر: *الولي الصالح الشيخ العلامة محمد بن عزوز البرجي نور الصحراء ومدرسته الصوفية ودورها العلمي والجهادي*، الملتقى العاشر للجمعية الخلدونية بسكرة عبر التاريخ الزوايا الصوفية ودورها في المحافظة على الشخصية الوطنية، بسكرة الجزائر، 2011م، ص 11.
- 12 - محمود بوكسيبة: *مواجهة الزوايا الرحمانية للسياسة الاستعمارية وأشكالها (1830-1954)*، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد: 08، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جانفي 2015م، ص ص 156، 157.
- 13 - فواز سلامي: "مخطوطات زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية تاريخها وجهود بعثها واستغلالها"، مجلة طنبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 6، العدد 02 المركز الجامعي بريك، الجزائر، 2023م، ص 261.
- 14 - سليمان الصيد: *تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية*، دون طباعة، دار هومة، الجزائر، دون تاريخ، ص 14.
- 15 - فواز سلامي: المرجع السابق، ص 261.
- 16 - سليمان الصيد: المرجع السابق، ص 9.

- 17 - عبد الباقي مفتاح: نظرات حول الطريقة الرحمانية الخلوتية، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2016 م، ص151.
- 18 - مديحة الواعر: "الزاوية الرحمانية ودورها في المقاومة الشعبية بمنطقة الزيان خلال القرن التاسع عشر (ثورة عبد الحفيظ الخنقي - نموذجاً -)"، مذكرة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، دفعة 2013م، ص 55.
- 19 - عبد الرحمن بن الحاج: الدر المكنوز في حياة سيدي علي بن اعمر وسيدي بن عزوز، دون طباعة، مطبعة النجاح، قسنطينة، الجزائر، دون تاريخ، ص ص 14، 15.
- 20 - عبد الرحمان بن الحاج بن علي بن عثمان: نفس المصدر، ص15.
- 21 - عبد المنعم القاسمي الحسني: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، ط 1، دار الخليل القاسمي، المسيلة، الجزائر، 1427هـ، ص 244.
- 22 - عبد الباقي مفتاح: نظرات....، المرجع السابق، ص152.
- 23 - سليمان الصيد: المرجع السابق، ص 9.
- 24 - أحمد غريسي، علي غريسي: العلاقات الاخوية الوثيقة بين شيوخ واعيان الطريقة التجانية بزاوية تماسين والزوايا الرحمانية من خلال الوثائق الأرشيفية والروايات الشفوية (1815-2021)، العدد الأول، دار الجائزة، القبة-الجزائر، 12 ربيع الاول 1443هـ/19 أكتوبر 2021 م، ص ص 20، 21.
- 25 - حسام الدين تاويريت: "حفظ وترميم المخطوطات في الجنوب الشرقي الجزائري -الزاوية العثمانية بمدينة طولقة أمودجا"، مجلة الذاكرة، المجلد 2، العدد 2، جامعة ورقلة، الجزائر، ديسمبر 2014م، ص 2.
- 26 - لقاء مع فوزي مصمودي، بيتي، حي 19 مارس، يوم 14 افريل 2024م، على الساعة 11:00ص.
- 27 - عبد الرحمان بن الحاج بن علي بن عثمان: المصدر السابق، ص ص 16، 17.
- 28 - دحّة: هي بنت الشيخ محمد بن عزوز البرجي وجدة الشيخ العلامة محمد الخضر حسين شيخ الازهر الشريف بين عامي 1952-1954. -للمزيد ينظر: فوزي مصمودي: الزاوية العثمانية بطولقة قبس نوراني وقلة علمية شامخة، محاضرات وفعاليات ملتقى الزوايا الصوفية ودورها في المحافظة على الشخصية الوطنية، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، بسكرة عبر التاريخ، بسكرة، 2015 م، ص ص 279-281.
- 29 - سليمان الصيد: المرجع السابق، ص ص 22، 23.
- 30 - محمد قويدري بن الطاهر: المرجع السابق، ص 311.

- 31 - عاشوري قمعون: بلقاسم بالمشري الكويني 1165-1253هـ/1752-1838م، دون طباعة، كوينين، الوادي، دون تاريخ، ص 183.
- 32 - حميد نقروش: "الطرق الصوفية في المجتمع الجزائري وأدوارها في إرساء قيم التسامح وروح الانتماء ((الطريقة الرحمانية نموذجاً))"، مجلة أسئلة ورؤى، المجلد 1، العدد 2، جامعة الجزائر 2، الجزائر جوان 2020م، ص 4.
- 33 - فواز سلامي: المرجع السابق، ص 270.
- 34 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954، ج 3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 م، ص 215.
- 35 - سليمان الصيد: المرجع السابق، ص 15.
- 36 - حسام الدين تاويريريت: مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية حفظ وترميم المخطوطات في الجنوب الشرقي الجزائري - الزاوية العثمانية بمدينة طولقة أمودجا، مجلة الذاكرة، الع:4، ورقلة، ديسمبر 2014 م، ص 187.
- 37 - حميد نقروش: المرجع السابق، ص 4.
- 38 - الدوق دومال: هو الابن الخامس للملك الفرنسي لويس فليب، وصل إلى رتبة جنرال في سنة 1842م، عين قائد على قسنطينة. -ينظر: شهرزاد شلي، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009 م، ص 19.
- 39 - الزعاطشة: واحة نخيل كبيرة تتكون من ثماني واحات، يحيط بها سور من كل الجهات، تقع على بعد 35 كلم من مدينة بسكرة، -ينظر: عبد القادر نايلي: المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الافريقية انتفاضة الزعاطشة أمودجا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2013م، ص 90.
- 40 - ابراهيم مياس: المقاومة الشعبية الجزائرية، دار مدني للنشر، الجزائر، 2009م، ص 60.